

خزانة الأدب وغاية الأرب

الشيخ صفي الدين أجاد في نظم هذا النوع وأتى بشروطه كاملة فإنه مثل حاله لما أضنى الهوى جسده لغيبة أحبابه بالغصن لما يذوي لفقد المطر وأخرج كلامه مخرج المثل السائر كما تقرر ولكن لو حط موضع الهوى الجفا لكان أقرب إلى المراد ولو كانت القافية غير الردم لكانت أخف على القلوب .

والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين .

(من التعاطم تمثيل الزمان به ... وقد يكون اتضاع القدر بالشمم) .

هذا البيت غير صالح للتجريد وقد كل الفكر وعجزت أن أتوصل فيه إلى حد يتوصل به إلى فهم معناه أو إلى صورة التمثيل في تركيبه فلم أجد بدا من مطالعة الشرح فلما نظرت في شرحه وجدته قد قال فيه إن العذول يتعاطم في كلامه وأفعاله فلذلك مثل الزمان به من استهتار السامع به والتهكم وعدم الإصغاء إليه وفي ذلك تهجين له وربما استجيب فيه الدعاء ثم قال في آخر الشرح وقد أرسلت النصف الثاني من البيت مثلاً فما ازدادت مرآة ذوقي بذلك إلا صدأ واء أعلم .

وبيت بديعيتي .

(وقلت ردفك موج كي أمثله ... بالموج قال قد استسمنت ذا ورم) .

أنظر أيها المتأمل إلى التمثيل الذي مثلت فيه شيئاً بشيء فيه إشارة منه كما قرره ابن رشيقي في العمدة وحذفت أداة التشبيه لتقريب المشبه من المشبه به كما تقدم وتقرر أن لفظ التمثيل لا يكون إلا مقدرًا يمثل غالبًا وأخرجت آخر كلامي مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك وأتيت بتسمية النوع البديعي موري به مسبوكا في أحسن القوالب واء أعلم بالصواب